

توقيعات جديدة علي الخزف الإسلامي من العصرين الأيوبي والمملوكي

د. عبد الخالق علي عبد الخالق الشبيخة♦

ملخص البحث:-

تعد توقيعات الصناع والفنانين المسلمين التي سجلت على بعض المنتجات الفنية التطبيقية المصدر الرئيسي بل وربما الوحيد في معظم الأحيان للتعرف على أسماء صناع ذلك العصر وفنانيه ، وتخصص كل منهم ومكانته بين ابناء حرفته ، وذلك لما هو معروف من أن المؤلفات التاريخية المعاصرة قد أغفلت في معظم الأحيان الاشارة الى طبقة الصناع والفنانين أو التأريخ لأفرادها إلا نادراً ، وذلك لارتباط هذه المؤلفات في الدرجة الاولى بالتأريخ لطبقة الحكام والعسكريين ، أو القضاة والولاة والكتاب والأدباء والبارزين من رجال الفكر في المجتمع، وذكر اسم الصانع على التحفة التي يصنعها أمر مألوف في الفن الإسلامي ، فقد عرفنا عن طريق التحف التي عثر عليها أسماء صناع كثيرين، على المشغولات الخشبية ، الخزفية ، الزجاجية ، المعدنية ، والمنسوجات ،.....،..... الخ .

إلا أن هذه التوقيعات تعد قليلة، بالمقارنة مع الكم الهائل من المنتجات والتحف التطبيقية المختلفة التي تزخر بها المتاحف والمجموعات الخاصة محلياً وعالمياً، هذا وقد حفلت بعض أواني الخزف الإسلامي بصفة عامة بأن كثيراً منه يحمل توقيعات صناعه، ولم يخرج الخزف في العصرين الأيوبي والمملوكي في مصر والشام عن هذه القاعدة ، حيث ندرت التوقيعات أو لنقل اختفت تقريباً من أواني الخزف الأيوبي ، في حين كثرت التوقيعات على أواني الخزف المملوكي بدرجة ملفتة للنظر .

وفي هذا البحث ان شاء الله سوف نقوم بدراسة ثلاث توقيعات جديدة لم يسبق نشرها ، الأول سجل علي اناء من الخزف الأيوبي المؤرخ بالقرن الـ٧هـ / ١٣م ، والثاني سجل علي قاع اناء من الخزف المملوكي يؤرخ بالقرن الـ٧هـ / ١٣م ، بينما الثالث سجل على بلاطة من الخزف المملوكي تؤرخ بالقرن الـ٩هـ / ١٥م .

♦ جامعة القاهرة - كلية الآثار - قسم الآثار الإسلامية. ألقى ملخص البحث ولم يقدم البحث للنشر بكتاب مؤتمر ٢٠١١م.